فاتي به لحضرة شيخنا فقرضه على سبيل الاستعجال فقال حفظه الملك المتعال
هو شيخنا الموفق الاحسن الاداب من تحلى باداب البحث والمناظرة ودقق النظر في
هذه الرسالة الناضرة يجلي لرائيها من الحسن على جانب عظيم وقابل دعاويها
من غير مناقشة بالاذعان والتسليم وقد دققنا النظر فيها من غير مداهنة
واغماض ودققت بكف الفكر في ظاهرها وخافيها فلم ينفتح لي باب الاعتراض و
رأيتها حالية بفرائد عوائد خالية على التحقيق عن كل عيب وجامعة لجواهر فرائد
لا اظنها والعلم عند الله تعالى الا واصلة اليها في سفط التوفيق من خزائن الغيب
الفها الشاب الذي تشيب لهم المداد دون استقصاء شرح مزاياه وبهائه
وتسود وجوه القراطيس البيض لكذبها ان ادعت انها تفي لتحرير فضائل اباته فهو
الفاضل الذي لا تحوم المعارضة باقسامها حول حماه ولا ينقض دليل اقامه مدعي مقام
التنبيه على مزيد علاه ولا يبدا المنع لشيء من مقدمات فضله البديهية على فرض
الوقوع الا مكابرة والمكابرة لا يبالى به وتعسا لاخلاقه الردية غير مسموع وصفقته
وبليه خاسر في حضرة السيد السند والشاهد بحقيقة فخره كل احد من الحضر والبدو
تفي باداء حقه وانصرفت في التامل جهدي السيد ابرهيم افندي ابن مفتي الشافعية
السيد صبغة الله افندي ابن السيد اسعد افندي جزاه الله تعالى خيرا عن الطلبة وانالهم على
حسن ادبه ما امله وطلبه فهو وجه العلم وذو بهره والفضل وكل من يحويه وقد فتح
ابن مفتي الشافعية مغلقات نظم متن الحنفية فهو الحقيق ان يكنى بابي الفتح وشرح بما
رشح به فكره صدور العويصات الابية والابحاث الدقيقة الخفية فليس شرح السعودي
سورته جدا ولم يمثل ذلك الرشح وان يتخيل ان هذا الشارح في ميدان البحث والنظر
واقتناص شوارد الفكر شجاع لا يبارى وفارس يجري كما يشاء ولا يجارى فكانه وجده
احمد حيدر فبخ بخ لهذا الفضل العظيم والمجد القديم وسلام على ابرهيم وقفت
عليه من نثر شيخنا لا زالت الالطاف الالهية منتظمة لديه ما جعله عنوانا لدفتر كتبه
وصدرا لما استفاده من المدارس ونحوها المتبعين بلفظ الاول هو هذا بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي علم ادم الاسماء ومن بانزال الكتب على من شاء والصلوة والسلام على سيدنا
محمد الذي فاق الخلائق بالخلائق وبذ العلوم فهو الاول وان جاء اخيرا وخصه بكتاب جمع كل ما
ما يكون من العلوم باسلوب عجز الانس والجن ان ياتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا وعلى اله واصحابه الذين ذهبوا وقد هذبوا دفاتر اعمالهم ودرجوا وقد جردوا مما
يشين درجاتهم وبعد فاني منذ تحنكت بحلاوة المقال وميزت اليمين من الشمال

والجنوب

بخ كلمة تقال عند تعظيم الامر وتفخيمه تقال وحدها وتكرر
بخ بخ الاول منون والثاني مسكن وقل
بخ بخ لك بالكسر وبخ بخ مكسورين منونين
وبخ بخ مسكنين ومنونين وبخ بخ مشددين تقال عند الرضى
والاعجاب بالشيء او الفخر والمدح

والجنوب من الشمال وما سبطت عني انامل التمايم ولا نيطت على راسي وعيثك العمايم سعي
في طلب العلم وتحصيل اسبابه وانقطع عن اللعب مع اقراني بحبه ما بان انوف نوصال
اسما تروديا به حتى ظفرت والشكر لله تعالى من كتبه مما يسر الالباب ويعين على الفوز بالمطلوب
وانكان لا يغني كتاب عن كتاب فاحببت اذا فرد ما ظفرت به مجموعا واعد دفترا اعد فيه افرادا
من ذلك ومجموعا فيها انا افردت واعددت وحررت اسماء ما عندي حسبما ذكرت وانا
اسئل الله تعالى بحرمة كتبه المنزلة ان يزيد كتبي ويرزقني من كل شيء افضله والحمد لله
غضا والصلوة والسلام على نبيه النبيه حتى يرضى وعلى اله واصحابه الذين تعطر
البقاع بتلاوة كتبهم وعلاهم وتتشنف الاسماع بسرد دفتر اسمائهم وكناهم
الثاني هذا الحمد لله الذي من على الممكنات بعد ابدائها بالوجود وامتن في كتبه المنزلة
على انبيائه الهداة بمزيد الكرم والجود والصلوة والسلام على سيدنا محمد الذي
استعار قبسا من نوره النيران وتدفقت بالاعيان عليه حياض قلوب ذوي العرفان
وعلى اله واصحابه الذين نهوا ونوا على البر والتقوى وجمعوا من محاسن الصفات ما
يدل على كمال الفتوة وعلية الفتوى وبعد فلما كان الانسان مدنيا بالطبع محتاجا
الى ابناء جنسه في درء الضر والنفع وكانت كتب العلم لكثرتها قلما تجتمع عند انسان
فهيهات ان يستغني عن استعارتها المصر حزو المكتبة طالب علم ولو انها سلطان
وكانت نسبة ما عندي منها الى ما لم يكن نسبة كرة قطرها اخمس سبع عرض شعيرة
الى كرة قطرها ذراع او نسبة ذرة الى مجموع الجواهر المفردة مما تفرق من الجبال والاكام
في الاقطار والبقاع وكانت نسبتي الى ذوي الكتب نسبة ابن هذلول الى قارون وكان
بيتي بالنسبة اليهم افرغ من فؤاد ام موسى فيا ليت لو تجلى للعيون ولعل فيهم من لا يدري
ما فيها ولا يستطيع الطيران في جو خوافي معانيها واللجاج دونها لكنها لا تطولت
بفائل كما قال بعض ذوي الاوائل انا انهم عدوا الذخاير دونهم وهموا اذا عدوا واهم
الفضائل دوني لم يكن لي بد من استعارة الكتب لاشتغلن بها على ابصدره و
استدعاء الحاجة من كل منها ما بداه لاسيما وحين جمعت والله تعالى الحمد بين التفسير
والافتاء والتدريس واغتنمت بذلك عن كل نفيس واشتغلت بغير ما
الجليس فاستعرت ما دعت الحاجة اليه من ذلك وجمعت ما استعرته بلياليّ
الحالك وخشية من نسيان ما بين العواري واصحابها والتمييز بعد استغناء
الفقير عنها افردتها بالذكر في هذا المجموع حسبما يراد والله تعالى الموفق للسداد
ومنه الهداية والرشاد السبت غرة شهر ربيع الاول من شهور السنة الرابعة
والستين بعد الالف والمائتين من هجرة النبي الاكرم صلى الله عليه وسلم وشرف و

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)